الشهود
العدد 343 السنة الرابعة عشرة - الخميس 1 يناير 2026م- 12 رجب 1447هـ

قالت العرب

لعنةُ اللاعن يا شعرُ عليكْ / ما الذي أوقعني بين يديكْ / كلُّ أسرار الورى
مكتومةٌ / وخفيُّ الهمس مفضوحٌ لديكْ؟ / كم سبيل هربا لُذنا به / وَلمحنا في
الحنايا مقلتيكْ / ..../ أنتَ لو كنتَ صلاحاً وهدى / ما توسّلنا بشيطان إليكْ.
لميعة عباس عمارة (1929م 2021م-)

من فيتوريا الى كولر وفيريرا.. يا قلبى لا تحزن !!

المال السايب فى الكرة المصرية

يقولون من أمن العقوبة أساء الأدب ، ومن وجد التساهل لم يهتم بالعواقب، وهذا هو الواقع الذى تعيشه الكرة المصرية بدون تزييف أو تجميل .

لذلك نجد أن الكثير من المسؤولين يطلق العنان لنفسه فى اتخاذ قرارات عشوائية وارتكاب أخطاء فادحة دون أدنى خوف من ردود الأفعال ، ودون مبالاة من العواقب، لأن المسئولين لايخسرون شيئا ولايدفعون ثمنا، ولايفقدون رصيدا، وإنما الثمن الباهظ والخسائر الكبيرة تكون من نصيب الأندية والاتحادات.

اتفاق «لوزان» يكشف علام وشركاه.. ويفضح فاتورة الشروط الجزائية

الأهلى يدفع لثلاثة مدربين أجانب فى نفس الوقت !!

وإذا نظرنا إلى عقود المدربين ومصروفات اللجان والبطولات، نجد ان بعض المسؤولين تعاملوا بمنتهى الخفة وسوء التقدير فى هذه الملفات، وارتضوا شروطا جزائية كبيرة.. وكانت المحصلة أن تكبدت الخزائن أموالا طائلة بسبب بنود فى العقود .. كان من الممكن التقليل من آثارها المادية الكارثية والتى زدات من الازمات والديون والشكوى..

منذ أيام قليلة.. أعلن اتحاد الكرة فى بيان رسمى التوصل إلى اتفاق تسوية مع روى فيتوريا المدير الفنى السابق لمنتخب مصر لإنهاء النزاع القضائى بينهما.

ولم يذكر مجلس هانى أبوريدة فى بيانه أى أرقام أو تفاصيل مادية.. ولم يكشف أى مسئول فى الجبلاية عن قيمة التسوية وما حصل عليه المدرب البرتغالى من دولارات.. وترك للجانه الإعلامية مهمة تجميل صورته بالحديث عن أن اتفاق التسوية تم فى مقر المحكمة الرياضية «Cas» فى مدينة لوزان بسويسرا.. وأن كلاً منهما (أى الاتحاد والمدرب) حرصا على توجيه الشكر للآخر.

ولكن المؤكد أن المدرب البرتغالى يبقى مثالاً واضحًا وصارخًا على المال السايب فى الكرة المصرية وبالتحديد أكثر فى اتحاد الكرة.

هذا المدرب تولى تدريب منتخب مصر خلال الفترة من يوليو ٢٠٢٢ حتى فبراير ٢٠٢٤.. وبعد الفشل والإخفاق فى بطولة الأمم الأفريقية بكوت ديفوار والخروج من دور الـ١٦ بعد الخسارة بركلات الترجيح أمام منتخب الكونغو الديمقراطية.. قرر مجلس إدارة اتحاد الكرة برئاسة جمال علام توجيه الشكر له واتفق معه على الحصول على نصف مليون يورو تمثل قيمة الشرط الجزائى فى العقد بالإضافة إلى راتب نصف شهر متأخر وأتعاب المحامى.

ولم يلتزم جمال علام وشركاه بالاتفاق ولم يحول الأموال إلى حساب فيتوريا بحجة أن بنود العقد واضحة.. وأن هناك بندًا فى التعاقد (النسخة العربية من العقد) يسمح بالفسخ بدون تسديد الشرط الجزائى.. وأنه تم دراسة العقد وبنوده من خلال الشئون القانونية فى الجبلاية وأيضًا فى وزارة الشباب والرياضة!!

ولم يجد المدرب البرتغالى أمامه سوى تقديم شكوى فى لجنة أوضاع اللاعبين فى الاتحاد الدولى لكرة القدم (الفيفا) والتى رفضتها.. فذهب إلى المحكمة الرياضية «CAS» يطلب منها الحصول من الاتحاد المصرى بكامل عقده والبالغ قيمته ٤ ملايين يورو.

لم يكتف علام وشركاه بإقالة فيتوريا الذى تم تسويقه على أنه مدرب مشروع يمتد لسنوات وحتى المونديال الأمريكى ٢٠٢٦، وإنما لم يلتزم حتى بالتسوية المالية الودية.

وبعد أن كان المدرب البرتغالى سيحصل على ٥٠٠ ألف يورو ويرحل فى هدوء.. ذهب يشتكى ويطلب ٤ ملايين يورو.. والمؤكد أنه حصل على ما يريد من مجلس أبوريدة ليتنازل ويسحب الشكوى.. وفى النهاية كله من خزينة اتحاد الكرة.

هل هناك نموذج أوضح وأفدح من المال السايب فى الكرة المصرية من ذلك؟! وتكرر السيناريو نفسه مع بعض الحذف والإضافة.. مع الإنجليزى مارك كلاتنبرج رئيس لجنة الحكام فى عام ٢٠٢٣.

المضحك أن مجلس جمال علام خرج فى بيان رسمى يعلن فيه قبول استقالة كلاتنبرج وتكليف الشئون القانونية فى الجبلاية باتخاذ الإجراءات اللازمة لحفظ حقوق اتحاد الكرة وما يترتب على الاستقالة طبقًا لبنود العقد المبرم.. ويطالبه بالشرط الجزائى ورد الخبير الإنجليزى بهجوم قاس وشديد فى صحف عالمية مثل ذا صن وميرور وديلىّ ميل، وأكد أن بيان اتحاد الكرة تضمن العديد من الأكاذيب.. وأنه لم يحصل على راتبه من شهرين وأن رحيله عن لجنة الحكام جاء للحفاظ على سلامته بعد أن تلقى تهديدات من بعض الجماهير واتهامات من رئيس ناد له بأنه شاذ جنسيًا!!

ولم يصمد اتحاد الكرة فى مواجهة الخبير الإنجليزى.. وبعد أن كان يطالبه بقيمة الشرط الجزائى فى عقده، رفع الراية البيضاء وقام بتحويل مستحقاته المالية كاملة!!

وكالعادة كانت خزينة اتحاد الكرة هى من تتحمل الفاتورة.. وظهر ذلك واضحًا بالأرقام فى ميزانية اتحاد الكرة والتى بلغت فيها مصروفات لجنة الحكام الرئيسية أكثر من ٦٣ مليون جنيه .. وهو رقم لم تصل المصروفات إلى نصفه طوال السنوات العشر الماضية.. بل إن المصروفات تراجعت كثيرًا فى الميزانية التالية وبالتحديد فى ميزانية يونيو ٢٠٢٥.. ولم يسأل من جانب مسئولى الأندية أعضاء الجمعية العمومية عن أسباب الارتفاع الكبير فى مصروفات لجنة الحكام الرئيسية ومناقشة ومحاسبة مجلس إدارة الاتحاد.

ولم يختلف الأمر بالنسبة لفاتورة أو مصروفات الأجهزة الفنية الوطنية والمدرب الأجنبى والتى اقتربت من ٣٠٠ مليون جنيه فى آخر عامين ماليين وبالتحديد ٢٩٣ مليون جنيه.. والمؤكد أن الجزء الأكبر منها ذهب لسداد الشروط الجزائية.

وضرب اتحاد الكرة الرقم القياسى فى فسخ العقود وما حدث مع فيتوريا وكلاتنبرج.. تكرر مع البرتغالى كارلوس كيروس والبرازيلى ميكالى وأيضًا مع إيهاب جلال وكأنه مكتوب على اتحاد الكرة تسديد الشروط الجزائية.

فى أواخر سبتمبر ٢٠٢٤.. أعلن اتحاد الكرة تجديد عقد ميكالى لمدة أربع سنوات وذلك بعد قيادته للمنتخب الأولمبى للحصول على المركز الرابع فى دورة باريس الأولمبية بعد الحصول على موافقة وزارة الشباب والرياضة وضع تحتها أكثر من خط.. وأن التجديد يأتى فى ضوء خطة ومشروع من جانب اتحاد الكرة لإعداد وتجهيز منتخب أوليمبى على أعلى مستوى للمشاركة فى دورة لوس أنجلوس ٢٠٢٨ وتحقيق الطموحات بالحصول على ميدالية أوليمبية.

وفى ٣٠ ديسمبر.. أعلن اتحاد الكرة عن فسخ عقد المدرب البرازيلى بحجة رفضه تخفيض قيمة عقده بنسبة ٥٠٪ والموافقة على التخفيض بنسبة ١٠٪ فقط.

المدرب البرازيلى الذى تم توقيع عقد معه لمدة أربع سنوات.. لم يستمر سوى لثلاثة أشهر فقط.. وعاد بعدها إلى بلاد السامبا ومعه مبلغ ٢٤٥ ألف دولار قيمة الشرط الجزائى.. حيث نص عقده على الحصول على ٨٥ ألف دولار شهريًا تزيد بعد الضرائب وتصل إلى ١١٥ ألف دولار أى أننا نتحدث عن ٦ ملايين جنيه شهريًا.

ولم يستمر إيهاب جلال فى تدريب منتخب مصر سوى ثلاث مباريات وبالتحديد استمر شهرًا وثمانية أيام وعلم بخبر إقالته وهو فى طريقه مع المنتخب إلى كوريا لأداء مباراة ودية عرفت خسارة الفراعنة ٤/١..

ضحى رجال اتحاد الكرة بالمدربين من أجل الحفاظ على كراسى مجلس الإدارة وكان الثمن فاتورة كبيرة من الشروط الجزائية.. وخاصة فى ظل عدم وجود أى حساب من جانب الجمعيات العمومية.

الكرة الشاطئية

لم يتوقف المال السايب فى الجبلاية عند حدود الشروط الجزائية لمدربين أجانب ومصريين.. وإنما ظهر أيضًا فى مصروفات تثير العديد من علامات الاستفهام والدهشة والحيرة.. يأتى فى مقدمتها مصروفات الكرة الشاطئية التى وصلت إلى ما يقرب من ٥٠ مليون جنيه.. منها أكثر من ٤٤ مليونًا على البطولة الأفريقية التى أقيمت فى مدينة الغردقة.. وأكثر من ٥ ملايين على المنتخب الأول للكرة الشاطئية.

وليست المفاجأة أو علامة الاستفهام فقط فى هذه الأرقام الكبيرة.. وإنما فى أن الكرة الشاطئية لم تحقق أى إيرادات ولم تأت بأى عوائد.. لا من المنتخب الأول.. ولا حتى من بطولة الغردقة.. الإيرادات كانت صفرًا كبيرًا.. فى الوقت الذى جاءت به البطولات الأخرى بأرقام ومكاسب جيدة لحد ما.

وهناك بطولة أخرى ينظمها اتحاد الكرة لا تحظى بأى اهتمام جماهيرى أو إعلامى ويصرف عليها الكثير وتتحدث عن بطولة دورى أفريقيا للسيدات والذى أقيم من أسابيع فى مدينة الإسماعيلية، وحضر مباراته النهائية بين الجيش الملكى بطل المغرب وأسيك ميموز الإيفوارى وزير الشباب والرياضة ورئيس الاتحاد الأفريقى ولم يشعر بها أحد!!

وكأنها بطولة سرية .

وتمتد علامات الاستفهام والدهشة إلى مصروفات لجان اتحاد الكرة والتى لا أحد يعرف ما هى المعايير والأسس التى يتم عليها زيادة المصروفات.. على سبيل المثال ارتفعت مصروفات ورواتب ومكافآت اللجنة القانونية من مليون و٨٠٤ آلاف جنيه إلى ٥ ملايين و٣٥٥ ألف جنيه.. وتمت مضاعفة مصروفات لجنة القطاعات من ثلاثة إلى ستة ملايين جنيه.. فى الوقت الذى توقفت مصروفات لجنة أمن الملاعب عند ١١٦ ألفًا ومصروفات لجنة التطوير والاستثمار عند ٢٠٥ آلاف جنيه ومن اتحاد الكرة إلى الأهلى والزمالك.. لا تختلف الصور والحكايات والقصص والشروط الجزائية ..

مارسيل كولر

ولن نذهب بعيدًا.. يكفى الحديث عن فضيحة عقد السويسرى مارسيل كولر المدير الفنى الأسبق للفريق الأحمر.

كان الاعتقاد السائد داخل القلعة الحمراء بأن المدرب السويسرى سوف يحصل فقط على قيمة راتب شهرين بعد فسخ التعاقد بعد فشل وإخفاق الأهلى فى بلوغ نهائى دورى أبطال أفريقيا وتوديع البطولة على يد صن داونز بطل جنوب أفريقيا.. وكانت المفاجأة لجماهير الفانلة الحمراء وحتى للعديد من أعضاء مجلس إدارة الأهلى أن العقد يمنح كولر الحق فى تقاضى قيمة باقى العقد حتى نهايته.

وكالعادة اتجه الاتهام إلى أن الصياغة القانونية للعقد تركت بعض المساحات الرمادية!!

وليس سرًا أن نكشف أن الأهلى استعان بمحاميه الإيطالى من أجل تفسير بنود العقد، ووجد أنه فى ورطة ومطلوب منه سداد راتب كولر حتى نهاية عقده.

عقد كولر مع الأهلى (مع جهازه المعاون باستثناء ميشيل يانكون مدرب حراس المرمى) ينص على حصوله على راتب شهرى ٢٥٠ ألف يورو بعد أن كان يتقاضى فى العقد السابق ٢٢٠ ألف يورو.

وزاد مجلس إدارة الأهلى من متاعبه المادية عندما قرر فسخ التعاقد مع الإسبانى خوسيه ريبيرو من تدريب الفريق الأحمر بعد رحلة قصيرة استمرت لمدة ثلاثة أشهر فقط بسبب سوء النتائج وبعدها كان التعاقد مع المدرب الدنماركى بيس توروب.. وكأنه بات على القلعة الحمراء أن تدفع رواتب ثلاثة مدربين أجانب فى الوقت ذاته.

صحيح أن الأهلى أعلن فى بيان رسمى نجاحه فى إنهاء العلاقة التعاقدية مع كولر بالتراضى مقابل الحصول على راتب ثلاثة أشهر، بالإضافة إلى باقى مستحقاته ومكافآته عن الموسم الرياضى الذى انتهى فى ٣٠ يونيو ٢٠٢٥.

وخرج الأهلى فى بيان آخر يتحدث عن عقد ريبيرو ويشمل شرطًا جزائيًا قيمته رواتب ثلاثة أشهر، وأن هناك محاولات مع محامى المدرب لتخفيض الشرط الجزائى إلى راتب شهر أو شهر ونصف الشهر.

وهو ما يعنى باختصار أن مجلس محمود الخطيب دفع أكثر من مليون دولار فى فترة قصيرة إلى الثنائى كولر وريبيرو حتى لا يقوما بالشكوى إلى الاتحاد الدولى (الفيفا) أو المحكمة الرياضية الدولية.

وتسبب ذلك فى ارتفاع فاتورة رواتب المدربين والإداريين فى القلعة الحمراء من ١٦٢ مليونًا فى السنة المالية (يونيو ٢٠٢٣) إلى ٢٢٤ مليونًا فى السنة المالية يونيو، ٢٠٢٤ ثم إلى ٢٧٤ مليونًا فى السنة المالية الأخيرة.

هذه الأرقام من الصعب أن تجدها فى العديد من الأندية الأخرى، بل إنها تزيد على مصروفات الكرة بالكامل فى أكثر من ثلث أندية الدورى الممتاز.. وبدا أن السبب فى الزيادة ربما يعود إلى فاتورة الشروط الجزائية التى تم سدادها للمدربين.

٦٠ مليون يحتاجها الزمالك

ولم يختلف الأمر بالنسبة للزمالك.. لم تلتزم إدارة لبيب باتفاق التسوية المالية مع مدربه يانيك فيريرا.. فذهب المدرب البلجيكى إلى الفيفا يشتكى القلعة البيضاء ويطالبه بقيمة عقده كاملاً.

الزمالك تعاقد مع يانيك فيريرا فى بداية الموسم الحالى بواسطة جون إدوارد المدير الرياضى وذلك لمدة موسم واحد مقابل ٥٥ ألف دولار شهريًا للمدرب ومعاونيه ونتيجة لسوء النتائج قامت إدارة الزمالك بإقالة المدرب البلجيكى وحاولت الوصول لاتفاق ودى معه بالحصول على راتب أربعة أشهر وليس قيمة باقى عقده كاملاً.

وعجزت إدارة الزمالك نتيجة الأزمة المالية الخانقة التى يمر بها النادى عن الوفاء بما اتفقت به مع فيريرا.. فأضاعت فرصة تسديد ٩٢ ألف دولار وأصبحت مطالبة بـ٤٥٠ ألف دولار.. لتكون أمام مثال صارخ وفاضح للمال السايب فى القلعة البيضاء.

الزمالك أصبح «زبون دائم» فى المحكمة الدولية لحد أنه وصلت الأحكام ضده بإيقاف القيد للمرة الثامنة.

وجاءت تفاصيل مديونيات الزمالك فى قضاياه كالتالى : المدرب جوزيه جوميز ٢٠ ألف دولار.. ومساعدو جوميز (٣ قضايا) ٦٠ ألف دولار، والمدرب السويسرى كريستيان جروس ١٣٣ ألف دولار، والتونسى فرجانى ساسى ٥٠٥ آلاف دولار، ونادى أستريلا البرتغالى ٢٠٠ ألف يورو، ونادى شارلروا البلجيكى ١٧٠ ألف دولار قيمة القسط الأول من انتقال المهاجم الفلسطينى عدى الدباغ للقلعة البيضاء.

باختصار يحتاج الزمالك لما يقرب من ٦٠ مليون جنيه للتخلص من هذه القضايا وفك القيد من أجل ضم لاعبين جدد فى موسم الانتقالات الشتوية ويكشف ذلك عن سوء الإدارة.. والمشكلة الأكبر أن خزينة النادى خاوية.

لقد تخطت خسائر الكرة فى الزمالك خلال السنوات الخمس الأخيرة المليار جنيه مع الأخذ فى الاعتبار أن القلعة البيضاء تعرضت للإيقاف فى موسمين منها ولم تشتر أى لاعبين فيهما!!.. وهناك غضب كبير بين جماهير الفانلة البيضاء من مستوى الصفقات الجديدة سواء الأجانب أو المصريين .لم تنجح الشروة القادمة من نادى فاركو (عمرو ناصر وأحمد شريف) ولم يتألق من الأجانب سوى البرازيلى خوان ألفينا والباقى دون المستوى مثل عمر فرج وآدم كايد والمغربى عبد الحميد معالى وصلاح مصدق و..... ويبدو أنه سيتم الاستغناء أو يتم فسخ العقود لبعضهم نتيجة لعدم سداد المستحقات لتزيد فاتورة ومتاعب الزمالك المادية بسبب سوء الاختيار وبنود العقود.. ليتكرر ما حدث فى ميركاتو فى الموسم قبل الماضى والذى كلف النادى ١٦٠ مليون جنيه وذلك وفقًا للأوراق والعقود الرسمية بالتمام والكمال لضم تسعة لاعبين.. ذهب الرقم الأكبر من أجل شراء المهاجم البنينى سامسون أكينولا حيث دفع الزمالك إلى نادى كراكاس الفنزويلى مليون دولار أى ما يعادل ٢٤ مليون جنيه حسب سعر الدولار فى ذلك الوقت ومنحته إدارة النادى عقدًا بـ٨٠ ألف دولار فى الموسم الواحد.

وأكدت لغة الأرقام والإحصاءات فشل سامسون أكينولا – الذى استغرب نجم كبير من اختياره لقصر قامته – مع الفانلة البيضاء ولكنه حصل وناديه على الكثير من الأموال

ونكشف أن الزمالك سدد المقابل المادى لصفقة مصطفى شلبى مهاجم إنبى كاش .. حيث حصل النادى البترولى على ٢٠ مليون جنيه خلال شهر واحد على دفعتين.. ومن خلال استخدام سيارة نقل الاموال ..ويلعب الان فى صفوف البنك الأهلى!

ولم يختلف الأمر فى الاهلى ..هناك العديد من الصفقات التى يمكن أن نطلق عليها صفقات اتلفها الهوى وخاصة من الاجانب

قبل أن ينضم أنتونى موديست إلى القلعة الحمراء كان «عاطلاً كرويًا».. وبمعنى أدق وأكثر تحديدًا بدون أى ناد.. كبر سنه (٣٥ عامًا) وتراجع مستواه وأرقامه التهديفية جعلت الأندية لا ترغب فى ضمه.. وكان عرض الأهلى بمثابة طوق نجاة لجنى بعض الأموال.

وفشل المهاجم الفرنسى رغم الفرص العديدة التى منحها له الجهاز الفنى .. ويتكرر السيناريو ذاته الآن مع السلوفينى جرادينشار

ولا ننسى ما جرى مع المهاجم البرازيلى برونو سافيو الذى جاء به الأهلى من نادى بوليفار البوليفى مقابل مليون ونصف المليون دولار لناديه ومنحه عقدًا بقيمة ٨٠٠ ألف دولار فى الموسم.. وتركه الأهلى يرحل فى نهاية موسمه الأول بعد التنازل عن ٧٠٠ ألف دولار قيمة القسط الثانى.. وسدد ٣٠٠ ألف دولار للنادى البوليفى.. ومنح سافيو ٤٠٠ ألف دولار ترضية حتى لا يذهب للشكوى فى الفيفا ويطالب بقيمة عقده كاملا!!

ولم يجد الأهلى أمامه سوى الاستغناء عن اللاعب الموزمبيقى لويس ميكيسونى بالمجان إلى نادى سيمبا التنزانى والذى اشتراه منه قبل ذلك مقابل ٩٠٠ ألف دولار.. بجانب عقد بنصف مليون دولار فى أول موسم بالإضافة إلى ٢٠٠ ألف دولار ترضية.. ويريد الاهلى التخلص من بعض صفقاته التى ضمها فى بداية الموسم الحالى ودفع فيها الكثير، مثل أحمد رمضان بيكهام ومحمد شكرى وأحمد رضا بحانب المدافع المغربى أشرف دارى لكثرة إصاباته !!

وإذا كانت خسائر الزمالك والأهلى بالملايين فى الصفقات الفاشلة التى أتلفها الهوى وتسببت فى خسائر بالملايين .. فإن فضائح وغرائب الصفقات فى الأندية الأخرى أكبر وأقدم وأخطر، ولعل أعجبها كانت صفقة تعاقد الإسماعيلى مع اللاعب محمد خليفة وقيده فى قائمة الفريق الأول وذلك مجاملة لوالده صديق يحيى الكومى رئيس النادى الاسبق ومقابل قيام والد خليفة بتجمل تكاليف بناء مشروع (مبنى تجارى) فى حديقة الإسماعيلى.

والمفاجأة أن وزارة الشباب والرياضة لم توافق على مشروع المبنى التجارى.. ولم يشارك فى أى دقيقة مع أى مدرب حتى رحل عن قلعة الدروايش.. ليكون صورة من إهدار المال العام فى الاندية !

تحقيق - عاطف عبد الواحد

ميكالى عاد الى البرازيل بعد ثلاثة شهور بـ250 الف دولار !!

اتحاد الكرة يضحى بالمدربين ليحافظ على كراسى مجلس الإدارة !

البهلوان بين يوسف إدريس وياسر «إبليس» !

عندما تم تقديم مسرحية البهلوان العام ١٩٨٣، لم يشطح أيا من النقاد أوالكتاب بخياله وتوقع أن يكون البهلوان، بعد مرور ٤٠ عاما على العرض المسرحي، أكثر من رئيس تحرير إحدى الصحف، يخلع بدلة الصحفى ليلا ويرتدى قناعا ويقدم عرضا فى السيرك، مثلما كتب وأشار «تشيخوف» العرب، يوسف إدريس، الطبيب المصرى الذى هجر الطب إلى الأدب والمسرح.

إلا أن الخيال الذى عجز عن ملاحقة مرامى ومقاصد يوسف إدريس قبل ٤٠ عاما، أصبح حقيقة فى العام ٢٠٢٥ لنكتشف تصدره المشهد العام فى غالبية القطاعات والأنشطة الرئيسة ولم يعد فى حاجة إلى ارتداء القناع ليلا أو استبدال زى النهار وارتداء قناع فى المساء بعد أن تحول الإعلام والصحافة إلى سيرك تدعمه الدولة وأصبح البهلوان مهنة الصباح والمساء يقدم برامج تلفزيونية، ويرأس اللجنة الأولمبية.

××××

بمجرد الإعلان عن وفاة السباح يوسف محمد غرقا فى المسبح المسمى خطئا بالأولمبي، شيطن السيد ياسر إدريس، رئيس اتحاد السباحة، رئيس اللجنة الأولمبية (للأسف)، السباح يوسف، وادعى على غير حقائق ما أثبته الطب الشرعي، إنه تناول المنشطات، وحاول السيد «إدريس» إبعاد الشبهات عنه وعن الاتحاد الذى يرأسه، وتنصل من واجباته، وألقى بالمسؤولية على أفراد لا تشمل واجباتهم تنظيم المسابقات وتجهيزها بما يتماشى مع البروتوكول الطبى المعمول به فى كل الاتحادات الرياضية.

تاريخ السيد ياسر إدريس، مثل تاريخ أحمد دياب ومجاهد وسويلم وأبو ريدة فى كرة القدم، والشعب المصرى يعرف عن بكرة أبيه تاريخهم الوهمى فى اللعبة.. السيد ياسر كل تاريخه فى اللعبة كان مجرد سباحا عاديا لم يدون أسمه فى سجل أبطال الجمهورية، أو حتى من اللامعين فى مسابقات المناطق، إلا أنه استطاع بمهارة «الحواة» أن يرتقى ليصبح عضوا فى مجلس إدارة الزمالك (لأسباب ليس هنا مجال لذكرها)، ليتبناه الوزير الأسبق حسن صقر ويتم اختياره عضوا باتحاد السباحة بالتعيين ويساعده ويدعمه إلى أن تربع على عرش اتحاد السباحة.. وأثناء ولايته الأولى للاتحاد، تمكن بمهارة «الأبالسة» من تعديل اللائحة الداخلية للاتحاد، ويقلص عدد أعضاء الجمعية العمومية الذين لهم حق التصويت، وانتخاب مجلس الإدارة إلى عشرة فقط، ليضمن بذلك الهيمنة والسيطرة على كل وأى قرار يتعلق باللعبة على مستوى الجمهورية، ويحتكر قرارات الثواب والعقاب وحده دون شريك.. ولأنه من «الشلة» ويرضى عنه وزير الرياضة والشباب الحالي، تم تزكيته ليتولى مقعد رئيس اللجنة الأولمبية، بعد انتهاء ولاية الرئيس السابق هشام حطب.

منذ أيام قليلة، قررت النيابة العامة، إحالته إلى القضاء بتهمة القتل الخطأ فى وفاة السباح يوسف.. وبعيدا عن ما إذا كان القضاء العادل سيدينه أم سيبرئه، لن يكون ياسر «إدريسا» داخل الوعى الجمعى لأسرة السباحة والرياضة فى مصر، إنما «إبليسا» تسبب بنرجسيته وغريزته فى التكويش على المناصب فى الاتحادين الدولى والأفريقي، وهروبه من تحمل المسؤولية، فى وفاة زهرة من زهور شبابنا الواعد.

بيد أن القدر قد يخفى لياسر إدريس مفاجأة مزعجة له.. فقد تولى السيد مرتضى منصور، عدوه اللدود، والمحامى الأشهر فى مصر، ملف القضية، وقرر أن يعيد الحق للسباح المغدور بالإهمال.. حظك «هباب» يا ياسر.

المدهش والمريب فى الأمر أن إدريس أقام حفلا أسطوريا لزفاف نجله، حضره صديقه وحبيبه الوزير أشرف صبحى وقيادات عليا فى البلد، قبل الحادث طبعا، ما ترك انطباعا، أن ياسر إدريس من الشلة المرضى عنها، لن يحاسبه أحد من المسؤولين، مهما فعل..

خاتمة للمحامين المدافعين عن ياسر إدريس

اسم إدريس فى اللغة يعنى المُجتهد، الذكي، أوالمُعلّم، بينما كلمة «إبليس» تعنى فى اللغة بشكل أساسى اليأس من رحمة الله، ومشتقة من الفعل العربى «أبَلَسَ» بمعنى يئس وانقطع عن الخير.. ياسر ليس إدريسا، إنما إبليسا يرتدى المايوه ويترأس كل الألعاب الرياضية فى بلدنا.

ترى كم عدد «الأبالسة» فى الإتحادات الرياضية المصرية؟.. وكم عدد البهلوانات فى السياسة والإعلام؟

بقلم: أحمد عادل هاشم